قال ابن هشام: عَمْرو بن سواد؛ ليس لسواد ابنٌ يقال له غَنْم.

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة: عُقْبَةُ بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرام.

ومن بني عبيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة: جابرُ بن عبد الله بن رِئاب بن النُّعمان بن سِنان بن عبيد.

بيعة العقبة الأولى

فلَّما قَدِمُوا المَدِينةَ إلى قَوْمِهِمْ ذَكروا لهم رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ؛ وَدَعَوْهُمْ إلى الإسلام حتى فَشَا فيهم، فلم تَبْقَ دارٌ من دُورِ الأنصارِ إلا وفيها ذكرٌ مِنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، حتى إذا كان العامُ المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فَلَقُوهُ بالعقبةِ وهي العقبةُ الأولى، فَبَايَعُوا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ على بيعةِ النِّساءِ، وذلك قبل أَنْ يُفْتَرَضَ عليهم الحربُ.

رجال بيعة العقبة الأولى

منهم مِنْ بَنِي النجار، ثم بني مالك بن النجار: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارة بن عُدَس بن عبيد بن ثَعْلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجار، وهو أبو أمامة، وعَوْفٌ ومُعاذ ابنا الحرث بن رِفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النَّجار، وهما ابنا عفراء.

وَمِنْ بَنِي زريق بن عامر: رافعُ بْنُ مَالِكِ بن الْعَجْلان بن عَمْرو بن عامر بن زريق، وذَكْوَان بن عَبْد قَيْس بن خَلَدَةَ بن مُخْلِد بن عامر بن زُرَيق.

قال ابن هشام: ذكْوَانُ مهاجري أنصاري.

قال: ومن بني عَوْف بن الخزرج، ثم من بني غَنْم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج وهم الْقَواقِل: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْس بن أخرَم بْنِ فِهر بْنِ ثَعْلبة بن غَنْم؛ وأبو عَبْد الرحمن، وهو يَزِيدُ بنُ ثَعْلبة بن خزمَة بْنِ أصرِم بن عَمْرو بن عَمَّارَةَ[1] من بني غُضَيْنَة[2] من بَلِيّ، حليفٍ لهم.

قال ابن هشام: وإنما قِيْلَ لهم الْقَواقِل لأَنَّهم كانوا إذا اسْتَجَارَ بهم الرجلُ دَفَعُوا له سَهْماً وقالوا له: قَوْقِلْ[3] به بيثرب حيث شِئْتَ.

---

(١) في نسب أبي عبد الرحمن بن عمرو بن عمارة: رُوِيَ ها هنا بفتح العين وتشديد الميم وبضمِّها وتخفيف الميم وعَمَّارةُ بفتح العين وتشديد الميم قَيَّده الدارقطني.

(٢) من بني غُضَيْنَة وروي هنا بالباء والنون، وبالنون هو الجيد، ويقال: غضيبة بالضاد معجمة والباء.

(٣) قَوْقِلْ به: قال ابن هشام: القَوْقَلَةُ: ضربٌ من المَشْي.

قال ابن هشام: الْقَوْقَلة: ضَرْبٌ مِنَ المشي.

قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج، ثم من بني الْعَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم: العباس بن عُبَادة بن نَضْلة بن مالك بن الْعَجْلان.

قال ابن إسحاق: ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الْخَزرج، ثم من بني حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن سلمة: عُقْبَة بْنُ عَامِرِ بْنِ نابي بن زيد بن حرام.

ومن بني سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سلمة: قُطْبة بن عامر بن حديدة بن عَمْرو بن غَنْم بن سواد.

وَشَهِدَهَا مِنَ الأوْسِ بن حارثة/ (٨٥/ أ) بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الحرث بن الْخَزْرَج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس: أبو الْهَيْثَم بن التَّيِّهَان، واسمه مالك.

قال ابن هشام: التَّيهان: يُخَفف وَيُثَقَّلُ؛ كقوله مَيْت ومَيِّت.

ومن بني عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس: عُوَيْم بن ساعدة [٣٠٨].

مبادئ بيعة العقبة الأولى

قال ابن إسحاق: وحدثني يَزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرثد بن عبد الله الْيَزَني، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، عن عُبَادة بن الصامت؛ قال: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ العقبةَ الأُولى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رجلاً، فبايعنا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ عَلى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وذلك قَبْلَ أن يُفْتَرض علينا الحربُ: على أَنْ لا نُشْرِكَ بالله شيئاً، وَلا نَسْرِقَ، ولا نَزْنِي، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي بِبُهْتَان نَفْتَرِيه مِنْ بين أيدينا وَأَرْجُلِنَا، ولا نعصيه في مَعْرُوفٍ، فإن وفيتم فَلَكُمُ الجنةُ، وإن غَشِيتُمْ من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: إنْ شَاءَ غَفَرَ، وإنْ شَاءَ عَذَّب [٣٠٩ أ].

---

[٣٠٨] روى ذلك ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦) بسنده إلى محمد بن إسحاق.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٨٢) مختصراً والحافظ في فتح الباري (٧/ ٦٢٤).

[٣٠٩ أ] مرثد بن عبد الله اليزني هو أبو الخير المصري ثقة. والحديث رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٦٢٣) كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي ـ ﷺ ـ الحديث (٣٨٩٣) ومسلم في صحيحه (٦/ ٢٣٩ ـ نووي) كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها الحديث (٤٤/ ١٧٠٩) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٣٦)، وأحمد (٥/ ٣٢١) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢١٩) كلهم من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة.

قال ابن إسحاق: وذكر لي ابنُ شهاب الزُّهْري، عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس، أَنَّ عُبَادَة بْنَ الصامتِ حَدَّثَهُ أنه قال: بايعنا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ ليلةَ العقبةِ الأولى: عَلى أَنْ لا نُشْرِكَ بالله شيئاً، وَلا نَسْرِق، ولا نزني، ولا نقتل أَوْلادَنَا، ولا نأتي ببهتانٍ نفتريه بين أيدينا وَأَرْجُلِنَا، ولا نعصيه في مَعْرُوفٍ، فإن وَفَّيتُمْ فلكم الجنةُ، وإنْ غَشِيتم من ذلك شيئاً فأُخِذْتُم بحَدِّه في الدنيا فَهُوَ كفَّارَةٌ له، وإن سُتِرْتُم عليه إلى يَوْمِ القيامةِ، فأمرُكم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: إنْ شَاءَ عَذَّبَ، وإنْ شاءَ غَفَر [٣٠٩ ب].

رسول الله يرسل مع أهل المدينة من يقرئهم ويعلمهم

قال ابن إسحاق: فلَّما انْصَرَفَ عنه ـ ﷺ ـ القومُ بعث رسولُ الله ـ ﷺ ـ معهم مُصْعَبَ بنَ عُمَير بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدَّار بن قُصَي، وَأَمَرَهُ أَن يُقْرِئهم القرآنَ، ويُعَلِّمَهُمُ الإسْلامَ، ويُفَقِّهَهُمْ في الدينِ، فَكَان يُسَمَّى مصعبٌ بالمدينةِ المقرىءَ، وكان مَنْزِلُه على أسعد بن زُرَارة بن عُدَس أبي أمامة [٣١٠].

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عُمَر بن قتَادة، أنه كان يصلي بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كَرِهَ بَعْضُهم أن يَؤُمَّه بَعْضٌ [٣١١].

أول صلاة الجمعة بالمدينة

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سَهْل بن حُنَيف، عن أبيه أبي أمامة، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي كَعْبِ بن مالك حين ذهب بصره، فَكُنْتُ إذا خَرَجْتُ به إلى الجُمُعةِ فَسَمِعَ الأذَانَ بها صَلَّى علىٰ أبي أمامةَ أسعدَ بنِ زُرَارة، قال: فمكَثَ حِيناً على ذلك: لا يَسْمَعُ الأذانَ للجمعةِ إلا صلَّى عليه واسْتَغْفَر له،

[٣٠٩ ب] انظر السابق.

[٣١٠] وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٥٧)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٣٧) بسنديهما إلى ابن إسحاق.

وروى ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٢١) من طريق الواقدي.

قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير على يد مصعب بن عمير العبدري وكان مصعب قد قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة يدعو الناس إلى الإسلام ويقرئهم القرآن بأمر رسول الله ـ ﷺ ـ... الحديث».

[٣١١] رواه البيهقي في الدلائل (٢/ ٤٣٨).

وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ١٨٥).

قال: فقلتُ في نَفْسِي: والله إنَّ هذا بي لَعَجْزٌ ألا أسأله ما له إذا سَمِعَ الأذانَ بالجمعةِ صَلَّى على أبي أمامة أسعد بن زرارة، قال: فخرجتُ به في يَوْمِ جمعةٍ كما كُنْتُ أَخرُجُ، فلَّما سَمِعَ الأذانَ بالجمعةِ صلَّى عليه واسْتَغْفَرَ له، قال: فقلتُ له: يا أبتِ، مالَكَ إذا سَمِعْتَ الأذانَ بالجمعةِ صَلَّيْتَ على أبي أمامة؟ قال: أيْ بُنَيَّ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَّعَ بنا بالمدينةِ في هَزْم النَّبيت[1] من حَرَّة بني بَيَاضَة يقال له: نقيع الْخَضمَات[2]، قال: قلتُ: وَكَمْ أنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً [٣١٢].

قال ابن إسحاق: وحدثني عُبَيْد الله بن المغيرة بن/ (٨٥/ب) مُعَيقب وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم، أن أسعد بن زُرَارة خرج بمُصْعَب بن عُمَيْر يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظَفَر، وكان سَعْدُ بن مُعَاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابنَ خالةِ أسعدَ بنِ زُرَارة، فدخل به حائطاً من حَوائط بني ظَفَر.

إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ

قال ابن إسحاق: واسمُ ظَفَر كعبُ بن الحرث بن الْخَزْرَج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس، قالا: على بِئرٍ يُقالُ لها: بئرُ مَرَق فجلسا في الحائطِ، واجتمع إليهما رِجالٌ ممن أَسْلَمَ، وسَعْدُ بن مُعَاذ وأُسيد بن حضير يَوْمئذٍ سَيِّدا قومهما من بني عبد الأشهل، وكَلاَهما مُشْرِكٌ عَلى دِينِ قَوْمِهِ، فلمَّا سَمِعَا به قَالَ سعد بن معاذ لأُسيد بن حضير: لا أبا لك،

---

[٣١٢] إسناده حسن.

أخرجه أبو داود (١/ ٦٤٥): كتاب الصلاة: باب الجمعة في القرى، الحديث (١٠٦٩)، وابن ماجه (١/ ٣٤٣)، كتاب إقامة الصلاة: باب فرض الجمعة، الحديث (١٠٨٢)، والبيهقي (٣/ ١٧٧): كتاب الجمعة: باب العدد لصلاة الجمعة، والحاكم (١/ ٢٨١)، والدارقطني (٢/ ٥ ـ ٦)؛ من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه، أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زرارة، قال: فقلت له: إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة، قال: لأنه أول من جمع بنا في هزم النَّبيت من حرة بني بياضة، في نقيع يقال له نقيع الخَضَمات، قلت: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في «التلخيص»: إسناده حسن.

وصححه ابن خزيمة (١٧٢٤).

---

(١) الهَزْم: المُنْخَفِض من الأرض، والنَّبيتُ: مَوْضِعٌ.

(٢) نَقِيعُ الخَضَماتِ: وقع في الرواية هنا بالباء والنون والصواب بالنون وهو موضعٌ يَسْتَنْقَعُ فيه الماءُ، والنَّقِيعُ بالنون أيضاً: البئرُ، والخَضَمات: مَوْضِعٌ.

انْطَلِقْ إلى هذين الرَّجُلَيْنِ اللذين قد أَتَيَا دَارينا ليسفِّهَا ضُعَفَاءَنَا فَازْجُرْهُما وإنْهَهُمَا عن أن يأتيا دارينا، فإنه لَوْلاَ أَنَّ أَسْعَدَ بن زُرَارة منّي حيثُ قد علمتَ كَفَيْتُكَ ذلك، هو ابنُ خالتي وَلا أجد عليه مقدماً، قال: فَأَخَذَ أسيدُ بْنُ حضير حَرْبته ثم أَقْبَلَ إليهما، فَلَمَّا رآه أَسْعَدُ بْنُ زُرَارة قال لمُصْعَب بن عُمَير: هذا سيدُ قَوْمِهِ قَدْ جَاءَكَ فاصْدُقِ اللَّه فيهِ، قال مُصْعَبٌ: إنْ يَجْلِسْ أُكَلِّمْه، قال: فَوَقَفَ عليهما مُتَشَتِّماً، قال: مَا جَاءَ بِكُمَا إلينا تُسَفِّهَان ضعفاءنا؟ اعْتَزِلانا إنْ كَانَتْ لَكما بأنْفُسِكُما حاجةٌ، فقال له مصعبٌ: أَوَ تَجْلِس فَتَسْمَعَ، فإن رضِيتَ أمراً قبلتَهُ، وإنْ كَرِهْتَهُ كُفَّ عَنْك ما تكره، قال: أنْصَفْت، ثم رَكَزَ حَرْبته وَجَلَس إليهما، فَكَلَّمه مُصْعبٌ بالإسلام، وَقَرَأَ عليه القرآنَ، فقالا فيما يذكر عنهما: والله لَعَرَفْنا في وَجْهِهِ الإسلامَ قبل أن يَتَكَلَّمَ به في إشراقِهِ وتَسَهله، ثم قال: ما أَحْسَنَ هذا الكلام وأجمله!!! كيف تَصْنَعُونَ إذا أردتم أَنْ تَدْخُلُوا في هذا الدينِ؟ قالا له: تُغْتَسِلُ فَتَطَّهَّر وتُطَهِّر ثَوبَيْكَ، ثم تَشهَد شهادةَ الحقِّ ثم تُصَلِّي، فقام فَاغْتَسَلَ وطَهَّر ثوبيه وشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين، ثم قال لهما: إنَّ ورائي رَجُلا إن اتبعكما لم يَتَخَلَّفْ عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن: سعدَ بن معاذ، ثم أخذ حَرْبته ثم انصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال: أَحْلِفُ بالله لقد جَاءَكم أُسَيْد بغيرِ الوَجْه الذي ذَهَبَ به مِنْ عندكم، فلمَّا وَقَفَ على النادي قال له سعد: ما فعلتَ؟ قال: كلمتُ الرجلين فوالله ما رأيتُ بهما بأساً، وقد نهيتهما فقالا: نَفْعَلُ ما أحببت، وقد حُدِّثْتُ أنَّ بني حارثة قد خَرَجُوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم قَدْ عرفوا أنه ابنُ خالتك لِيُخْفروك، قال: فقام سعدٌ مُغْضَباً مبادراً تَخَوُّفاً للذي ذكر له مِنْ بني حارثة، فأَخَذَ الحربةَ مِنْ يَدِهِ، ثم قال: والله، مَا أَرَاكَ أَغْنَيْتَ شيئاً ثم خَرَجَ إليهما، فلما رآهما سعدٌ مطمئنين عَرَف سَعْدٌ أنَّ أُسَيْداً إنَّما أراد منه أنْ يَسْمَعَ منهما، فَوَقَف عليهما مُتَشتِّماً، ثم قال لأسعد بن زرارة: يا أبا أمامة، أما والله لَوْلا ما بَيْنِي وبينِكَ مِنَ القَرَابةِ ما رُمْتَ/ (٨٦/أ) هذا منّي، أتَغْشَانَا في دَارينا بما نَكْرَهُ؟ وقد قال أسعد بن زُرارة لمصعب بن عُمَير: أيْ مُصْعَبُ، جَاءَكَ والله سيِّدٌ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ قَوْمِهِ إنْ يَتْبَعَكَ لا يَتَخَلَّفْ عنك منهم اثنان، قال: فقال له مصعبٌ: أَو تَقْعُدُ فَتَسْمَعَ، فإنْ رَضِيتَ أمراً ورغبتَ فيه قبلتَهُ، وإن كرهتَهُ عَزَلْنا عنك ما تَكْرَهُ، قال سعد: أَنْصَفْتَ، ثم رَكَزَ الحربةَ وجَلَسَ فعرض عليه الإسلامَ، وَقَرَأ عليه القرآنَ، قالا: فَعَرَفْنَا والله في وَجْهِهِ الإسلامَ قَبْلَ أنْ يَتَكلَّمَ لإشراقِهِ وتَسَهُّله، ثم قال لهما: كَيفَ تَصْنَعُونَ إذا أنتم أسلمتَم ودخلتُم في هذا الدينِ؟ قالا: تَغْتَسِلُ فَتَطَّهَّر وَتُطَهِّر ثَوْبَيْكَ ثم تَشْهَدُ شَهَادةَ الحقِّ ثم تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، قال: فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثوبيه وتَشَهَّدُ

شَهَادَةَ الحقِّ ثم رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثم أَخَذَ حَرْبَتَهُ فَأَقْبَلَ عامداً إلى نادي قَوْمِهِ ومعه أُسَيْد بن حُضَير؟ فلَّما رآه قَوْمُهُ مُقْبِلاً قالوا: نَحْلِفُ بالله لقد رَجَعَ إليكم سعدٌ بغير الوجهِ الذي ذَهَبَ به مِنْ عندكم، فلمَّا وَقَفَ عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كَيْفَ تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدُنا وأفضلُنا رأياً وَأَيْمَنُنَا نَقِيبَةً، قال: فإنَّ كلامَ رِجَالِكُمْ ونسائكم عليَّ حَرَامٌ حتى تُؤْمِنُوا بالله وَبِرَسُولِهِ، قالوا: فوالله ما أمْسَى في دَارِ بني عبد الأشهل رَجُلٌ ولا امرأةٌ إلا مسلماً أو مسلمةً، وَرَجَعَ أَسْعَدُ ومُصْعَبٌ إلى مَنْزِلِ أسعد بن زُرَارة، فأقام عنده يَدْعو الناسَ إلى الإسلام، حتى لم تَبْقَ دَارٌ من دورِ الأنصارِ إلاَّ وفيها رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وتلك أوس الله وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وهو صَيفيٌّ وكان شَاعِراً لهم قائداً، يَسْمَعُونَ منه وَيُطِيعُونَهُ، فَوَقَفَ بهم عن الإسلام، فلم يَزَلْ على ذلك حتى هَاجَرَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلى المدينةِ وَمَضَى بدرٌ وأحدٌ والخندقُ [٣١٣]، وقال فيما رأى من الإسلامِ وما اختلفَ الناسُ فيه من أمره [من الوافر]:

أَرَبَّ النَّاسِ، أَشْيَاءٌ أَلَمَّتْ ... يُلَفُّ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذُّلُولِ[١]

أَرَبَّ النَّاسِ، أَمَّا إِنْ ضَلَلْنَا ... فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ

فَلَوْلاَ رَبُّنَا كُنَّا يَهُوداً ... وَمَا دِينُ الْيَهُودِ بِذِي شُكُولُ[٢]

وَلَوْلاَ رَبُّنَا كُنَّا نَصَارَىٰ ... مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ[٣]

وَلٰكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا ... حَنِيفاً دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ[٤]

---

[٣١٣] رواه ابن جرير (٢/ ٣٥٧) من طريق ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠) عن ابن إسحاق به مختصراً.

وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل.

وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب تابعي من الطبقة الرابعة صدوق كما قال الحافظ في التقريب (١/ ٥٣٩).

وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم تابعي ثقة أيضاً من الطبقة الخامسة كما قال الحافظ في التقريب (١/ ٤٠٥).

---

(١) الذُّلُول: السَّهْلُ اللَّيِّن.

(٢) بذي شُكول أي: مُوافَقَةٌ، وهو جَمْعُ شَكْل.

(٣) الجَلِيلُ: نباتٌ يقال هو الثُّمام.

(٤) الجيلُ: الصِّنْف من النَّاس.

نَسُوقُ الْهَدْىَ تَرْسُفُ مَذْعِنَاتٍ[1] مُكَشَّفَةَ الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ[2]

قال ابن هشام: أَنْشَدَنِي قَوْله: «فلولا ربنا» وقوله: «ولولا ربنا» وقوله: «مكشفة المناكب في الجلول» رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ، أو من خزاعة.

الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ الْكُبْرَى بـ «الْعَقَبَةِ»

قال ابن إسحاق: ثم إنَّ مُصْعَب بن عُمَير رَجَعَ إلى مكَّةَ؛ وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِن الأنصارِ منَ المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْك حتى قدموا مكَّةَ، فواعدوا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ العقبةَ من أوسط أيامِ التشريقِ؛ حين أَرَادَ الله بهم ما أراد: مِنْ كَرَامتِهِ، والنَّصْر لنبيِّهِ، وإعزاز الإسْلامِ وأَهْلِهِ، وإذلالِ الشركِ وأهلِهِ [٣١٤].

أهل المدينة يقدمون إلى مكة وفيهم البراء بن معرور فيصلي إلى الكعبة وحده

قال ابن إسحاق/ (٨٦/ب): وحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن الْقَيْن أخو بني سلمة، أن أخاه عبدَ الله بن كعب، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الأنصار، حدثه أنَّ أباه كعباً حدَّثه، وَكَانَ كَعْبٌ ممن شَهِدَ العقبةَ، وبَايَعَ رسولَ الله ـ ﷺ ـ بها، قال: خَرَجْنَا في حُجَّاج قَومِنا مِنَ المشركين، وقد صَلَّيْنَا وَفَقُهنا، وَمَعَنا الْبَرَاء بن مَعْرُورر سَيِّدُنا وكبيرنا، فلمَّا وَجَّهْنَا لسفرنا وخَرَجْنَا مِنَ المدينةِ قال البراءُ لنا: يا هؤلاء إني قد رأيتُ رأياً ووالله ما أَدْرِي أتوافقونني عليه أم لا؟ قال: قلنا: وما ذَاكَ؟ قال: قد رأيتُ ألاَّ أدعَ هذه الْبَنِيَّةَ منِّي بِظَهْرٍ (يعني الكَعْبَةَ) وأَنْ أُصَلِّي إليها، قال: فقلنا: والله ما بلغنا أنَّ نَبِينا ـ ﷺ ـ يُصَلِّي إلاَّ إلى الشامِ، وما نريدُ أنْ نُخَالِفَهُ، قال: فقال: إنِّي لَمُصَلٍّ إليها، قال: فقلنا له: لكنَّا لا نَفْعَلُ، قال: فكُنَا إذا حَضَرَتِ الصلاةُ صَلَّينَا إلى الشامِ وصلى إلى الكعبةِ حتى قدمنا مكَّةَ، قَالَ: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عليه ما صنع، وأبى إلا الإقامة على ذلك، فلما قدمنا إلى مكَّةَ قال لي: يا

---

[٣١٤] ذكره الطبراني في تاريخه (٢/ ٣٦٠).
وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣).

---

(١) تَرْسُفُ: تمشي مشي المقيَّد، ومذعنات: منقادات، والجُلُولُ: جمع جُلٍّ، وهو معروف.
(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ١٩٠).